

<sup>(1)</sup>حنان زغود

## المجال

## ISSN: 2820-7297

استأثرت التنظيمات القبلية بحيّز كبير من الدراسات الأنثروبولوجية التي تناولت المجتمعات المغربية، وإذا كانت الأبحاث الأنثروبولوجية الأولى اهتمت في إطار ما يعرف بالأنثروبولوجية الكولونيالية التي مهّدت لاستعمار المنطقة من خلال مدّ الدّول الاستعمارية بمعطيات علمية وافية عن البنيات القبلية لهذه الشعوب من أجل تهديتها فإنّ دراسات أخرى قد اهتمت بالمجتمعات القبلية ودراسة علاقات القرابة بها (السوسيولوجية الانقسامية) فيما ركّزت أبحاث أخرى على الثقافة القبلية ورموزها وتحولاتها<sup>(2)</sup>.

لقد خصّص حسن رشيق في كتابه "القريب والبعيد، قرن من الأنثروبولوجيا في المغرب" حيّزا وافيا للحديث عن الدراسات الأنثروبولوجية التي اختارت المغرب كميدان للبحث، والتي قام بها أنثروبولوجيون غربيون من مختلف المدارس من التطورية إلى التأويلية، وهو ما بوسعه أن يعطي للباحث صورة عامّة عن التاريخ الأنثروبولوجي في المغرب<sup>(3)</sup>.

إنّ مفهوم القبيلة فرض نفسه كموضوع للتناول من طرف كلّ تلك الدّراسات، ذلك أن المجتمع المغربي مجتمع قبلي بطبيعته ولا يمكن للدّارس لهكذا مجتمع تخطّي هذا المفهوم أو المرور عليه، وبالتالي فقد ارتبطت الأنثروبولوجيا في المغرب بالقبيلة والبنيات القبلية. في هذا السياق إذن يندرج كتاب حسن رشيق "السوسيولوجيا القروية" الصّادر سنة 2020 والذي قدّمه الكاتب باعتباره دليلا منهجيا في فهم البنيات القبلية ودينامياتها في البلدان المغربية<sup>(4)</sup>.

يحاول المقال الذي نحن بصدد تقديم قراءة تفاعلية لهذا الكتاب من خلال التّركيز على ثلاثة محاور؛ يناقش الأول البنيات القبلية في المغرب، ويعرض

(2) امحمد مهادن. السوسيولوجيا القروية بالمغرب: مقاربات وقضايا. طباعة ونشر سوس. 2017 ، ص: 5

(3) حسن رشيق. القريب و البعيد قرن من الأنثروبولوجيا بالمغرب. الدار البيضاء: المركز الثقافي للكتاب. 2018

(4) RACHIK, H. *Socio-anthropologie rurale structure, organisation et changement au Maghreb*. Rabat: La croisée des chemins. 2019. P : 10

الثاني التحولات التي طرأت على هذه البنيات بينما نقدم في المحور الثالث المورفولوجيا الاجتماعية وعلاقة القبيلة بالمجال.

## المحور الأول: البنيات القبلية المغربية: اتحاديات قبلية

### 1) مفهوم البنية القبلية

استهل الكاتب دراسته بوضع إطار نظريٍّ موجّه مبرزاً من خلاله تعريف وحدود مجموعة من المفاهيم؛ حيث استعمل مفهوم التّنظيم الاجتماعي للدلالة على الأنشطة التي تمارس في إطار جماعيٍّ والطريقة التي تمارس بها. ومفهوم البنية الاجتماعية للدلالة على أنظمة العلاقات الثابتة نسبياً والتي تجري في إطارها تلك الأنشطة. دراسة البنيات تنطلق من العلاقات والوحدات الاجتماعية (عظم، فخد.....) أمّا دراسة التّنظيم الاجتماعي فتنتطلق من وحدات الأنشطة (السّقي - النّجعة - مراقبة التّراب - تدبير المسجد.....).

قام بمقاربة مفهوم البنية الاجتماعية من خلال وجهات نظر ثلاثة أنثروبولوجيين رادكليف براون رائد النظرية الوظيفية البنائية التي تنصّر لكل ما هو ملاحظ ومرئي حيث لا يمكن للباحث دراسة مجتمع ما إلا بملاحظة العلاقات الاجتماعية اليومية داخل شبكة اجتماعية معقدة باعتبار البنية الاجتماعية حقيقة ملموسة، كما أثار مفارقة مهمة بين البنية الحقيقية التي تتغير باستمرار (وفاة، زواج....) والشكل البنيوي (المساواة والسلطة). الذي يبقى ثابتاً متوارثاً ويظلّ العنصر المحدد لكلّ العلاقات الاجتماعية، فالمفهوم الأخير بالنسبة له هو أحد المواد الخام المساهمة في تشكيل البنية الاجتماعية<sup>(5)</sup>. وبالتالي فدراسة البنية الاجتماعية تكمن في تسليط الضوء على العلاقات التوافقية بين مختلف الأدوار الاجتماعية.

لينتقل بعدها إلى ليفي ستراوس رائد النظرية البنيوية الذي لا يرى رابطاً بين الحقيقة الإمبريقية والبنية الاجتماعية بل لا يجب الخلط بين البنية الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية. إنّ مهمة الباحث الأنثروبولوجي تتمثل في

<sup>(5)</sup> BROWN, R. Sur la structure sociale. Dans H. RACHIK, Socio-anthropologie rurale. Rabat. 2019. P :28

دراسة أنواع الأدوار المعترف بها من طرف الجماعة وذلك بملاحظة العلاقات الاجتماعية بين مختلف الأطراف بالتالي عليه استخراج الثابت في العلاقات المتغيرة أطرافها<sup>(6)</sup>

أما البنية الاجتماعية عند إيفانس بريتشارد فتشير إلى العلاقة بين المجموعات التي تضمّ درجة عليا من الانسجام والثبات. هذه المجموعات لا تؤخذ باعتبارها مجموعات تتكون من أفراد أو أسر زائلة ولكن باعتبارها وحدات دائمة في بنية التنظيم الاجتماعي. فالبنية الاجتماعية تبقى مستقلة عن الأفراد<sup>(7)</sup>.

## 2) القبيلة والرابط الاجتماعي:

يمكن تعريف القبائل كبنيات اتحادية تنقسم إلى دواوير لأفرادها سلف مشترك ويضم كل انقسام قبلي أربعة مستويات اجتماعية على الأقل (النسب، القرية، القبيلة الصغيرة والقبيلة)، وقد يصل إلى سبعة مستويات في الاتحاديات القبيلة الكبرى. تتخذ الوحدات الاجتماعية تشبيهات عدّة أشهرها الدوائر ذات المركز الواحد حيث تمثل الاتحادية القبيلة بدائرة كبرى تصغر شيئا فشيئا لتصل إلى العائلة كوحدة مصغرة التي تتميز بصلابة الرابط الاجتماعي<sup>(8)</sup>. فما الذي يقوي هذا الرابط؟ هل هي القرابة الدّموية كما أكد ذلك مجموعة من الباحثين خاصة الانقساميين منهم؟

توصّل الأنثروبولوجيون الأوائل الذين درسوا القبيلة في المغرب إلى أن لكل قبيلة أصل معيّن تمّ تفريعه بمعنى أنّه دائما تنطلق القبيلة من أب مؤسس ينتج تفرعات تدعى (فخذ، عظم، إغص...) كشجرة جينالوجية، كلّ هذه التفرعات تجمعها كلمة "آيت" التي تبرز انتماءها إلى ذلك الجدّ سواء كان هذا الانتماء دمويًا أو قرابيًا.

<sup>(6)</sup> Lévi-Strauss, C. La notion de structure en ethnologie. Dans H. Rachik, Socio-anthropologie rurale. Rabat.2019. p : 29

<sup>(7)</sup> Evans-Pritchard, E. Les nueros. Paris: Gallimard.1968

<sup>(8)</sup> Ibid., p.35.

يتّضح مما سبق أنّ العلاقات الدموية أو القرابية هي التي تقوي الرابط الاجتماعي رغم أنّ هذه الفكرة تبقى صحيحة على المستوى النظري فلا يمكن إثباتها ميدانياً فصحيح أنّ معظم العلاقات الاجتماعية داخل القبيلة علاقات دموية لكن ليس وحدها السائدة فيمكننا أن نجد أشخاص ينتمون إلى القبيلة نفسها ولا تربط بينهم أيّة علاقة قرابة، وذلك راجع إلى الدينامية الكبيرة التي تعرفها القبيلة التي تنتج عن الترحال، الهجرة... لهذا أشار كل من روبرت مونتاني وجاك بيرك إلى أنّ المصالح المشتركة كالأراضي الجماعية، المياه..... هي التي تقوي الرابط الاجتماعي باعتبارها القاسم المشترك الذي يلتف ويتكامل حوله الأشخاص وفق حلف معيّن<sup>(9)</sup>. لكنّ هذه الروابط لا بدّ لها من تنظيمات اجتماعية حاضنة لها وساهرة على استدامتها.

ما هي المؤسسات التي تسهر على ضمان متانة واستمرارية الرابط الاجتماعي داخل القبيلة؟

تشكّل مؤسسة "الجماعة" وهي مجلس ممثّل، أو مؤسسة تقليدية تدير شؤون القبيلة، يشكل من التفرعات الإثنية المكونة للقبيلة ذلك أنّ كلّ عظم "إغص" يختار ممثلاً ليتمّ تشكيل مجلس يضم عدداً من الأشخاص. (الجماعة) ذات سلطة تمارسها في إطار القبيلة، ويشترط في الممثّلين أن يكونوا كبار السنّ في حين يتمّ إقصاء كلّ من النّساء والشّباب وبعض المستحدثين على القبيلة من التمثيلية في "الجماعة".

رغم أنّ الجماعة لا زالت حاضرة إلى يومنا هذا في جلّ القبائل المغربية إلّا أنّها لم تسلم من التحوّلات الاجتماعية التي مسّت المجتمع القروي. فمع تدخّل الدولة فقدت الجماعة سيطرتها شيئاً فشيئاً، فأصبح النّاس يلجؤون للمؤسسات الحديثة لقضاء حوائجهم خارج الجماعة<sup>(10)</sup>.

(9) Berque, J. Etudes d'histoire rurale maghrébine. Dans H. Rachik, Socio-anthropologie rurale. Rabat: La croisée du chemin. 2019. p : 52

(10) عبد الرحيم العطري.. المسألة القروية في المغرب الأرض والسلطة والمجتمع. فاس: مقاربات للنشر و الصناعات الثقافية. 2017 ص: 143

فبعدما كانت الجماعة تلعب أدوارا عديدة منها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي فتدير كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالقبيلة فتقوم بتحالفات وتتفاوض مع قبائل أخرى، تمثل القبيلة في مختلف المحافل الرسمية كما تسهر على الصلح وفك النزاعات الأخلاقية بل وتصدر أحكاما عرفية سهرًا على الحفاظ على الأمن واللحمة والسّير العام للقبيلة، تقلصت سلطتها لتصير مجرد سلطة رمزية تتمثل في توجيه الرأي العام للأراضي السلالية مثلا. لكنّها تحظى بنوع من الاحترام الذي يخوّل لها ضمان مصداقيتها داخل القبيلة رغم أنّها لم تعد قادرة على ممارسة أدوارها كالسابق.

### المحور الثاني: تحولات البنيات القبلية

#### 1) من الجماعة إلى الجماعة الترابية

يعتقد حسن رشيق أنّ المجتمعات القروية المغربية ليست ثابتة بل تعرف تحولات دائمة: سواء تلك التي تحدث في عناصر البنية والتي يمكن ملاحظتها في الحياة اليومية للجماعة أو تلك التي تحدث في البنية بحدّ ذاتها والتي لا تلاحظ إلاّ على المدى البعيد. ويرى رشيق أنّ البنيات القبلية القروية عرفت عموما لحظتين أو محطتين أساسيتين للتحوّل:

تتمثل اللحظة الأولى في دخول المستعمر الفرنسي الذي أدّى إلى إحداث تغييرات كبيرة في هذه البنيات القروية، حيث عمدت سلطات الحماية إلى تفكيك الاتحاديات القبلية، ونزع سلاح القبائل وإفراغها من حمولتها السياسية ووظائفها، الشيء الذي أفقد هذه الأخيرة السيطرة على مصالحها<sup>(11)</sup>. كما قامت بمحاولة فصل مؤسسة "الجماعة" عن الجماعة التي تدبرها وذلك بتعويض "الجماعة" التقليدية بأخرى مستحدثة أنشأت وفق ظهير 1916 ولم يعد لها من مهام سوى تدبير الأراضي الجماعية، بل حتّى هذه الأراضي التي تعتبر القاعدة الماديّة لقبائل تم تحويلها في الغالب إلى ملكيات فردية حيث أصبحت تباع وتشترى تحت رعاية السلطة وفقدت بالتالي القبيلة أيّة سيطرة عليها. كلّ ذلك

(11) بن محمد قسطنطيني. واحة اغريس والاستعمار آليات التحوّل وأشكال المقاومة. الرباط. 2018

أدّى إلى ضرب أشكال التّضامن التقليديّة في الدواوير السّهلية وأفرغها من روح الجماعة التي كانت تحافظ على تلاحمها.

أما بعد الاستقلال، فإنّ الاتجاه العامّ للتّحوّل المؤسّساتي والبنوي يمكن تلخيصه في المرور من القبيلة إلى الجماعة الترابية وإلى الدّولة. لقد أصبحت المجموعات القروية مرتبطة أكثر فأكثر بالخارج ومندمجة في الفضاء العام للدّولة عن طريق إرساء مؤسّسات حديثة: الجماعة القروية، المدرسة، المستوصف، التعاونية... إلّا أن هذا المرور لم يكن خطّيًا، فقد كان مسار تنمية المؤسّسات التقليديّة لتلك الحديثة معقّدًا وأثار مقاومة كبيرة من طرف أعيان القبائل الذين فقدوا في الوضع الجديد رأسمالهم الرّمزي، وكذا بسبب المشاكل التي أحدثها التّقسيم الإداري<sup>(12)</sup>.

## 2) دينامية التراتبية الاجتماعية

يتميز المجتمع القبلي المغربي بتراتبية اجتماعية صارمة وهي تعدّ ظاهرة متجذرة في كلّ المجتمعات القبلية، بل يمكننا ملاحظتها بقوة حتّى يومنا هذا لدى مجموعة من القبائل كجنوب شرق البلاد مثلاً. وتتجلى هذه التراتبية في عدم المساواة في الحقوق كالوصول إلى الموارد الطّبيعية (الماء والأرض) حيث لا يتمتّع الجميع بنفس الحق في الولوج إليها، بل يتمّ ذلك وفقًا للمكانة الاجتماعية للفرد وانتماءه السلالي. إذا أخذنا القبائل الجنوبية الشرقية، بواحات درعة مثلاً، نجد التراتبية الاجتماعية التالية:

الشرفاء على رأس هرم السّلم الاجتماعي وهم يحضون بمكانة اجتماعية مهمّة نظرًا لنسبهم الشريف، يليهم المرابطون أصحاب الزّوايا الذين يحضون بمكانة اجتماعية انطلاقًا من سلطتهم الدينيّة. ثمّ الأحرار أو الرجال الأحرار سواء كانوا عربًا أو أمازيغ. معظمهم من المحاربين الرّحل، وتمّ توطيئهم بموجب عقود حماية مع الحراطين.

<sup>(12)</sup> Berque, J. Etudes d'histoire rurale maghrébine, Op. cit., p.78.

الذين كانوا في الأصل رحّل ينحدرون من قبائل أمازيغية وعربية استقروا في المنطقة. وفي المرتبة الرابعة من السلم الاجتماعي، نجد الحراطين هم مصنّفون في قاعدة الهرم الاجتماعي، رغم كونهم المالكين السابقين للأراضي المزروعة، إلا أنهم محميّين من قبل القبائل الأمازيغية (آيت عطا) وفق عقود الحماية، فهم السكان الأصليون للواحة، الفلاحون المرتبطون بالأرض وهي فئة مضطهدة بشكل كبير من طرف الأحرار. كانوا يشتغلون عند (النبلاء) ويدعون بـ "الخماسة" مقابل الحصول على خمس الإنتاج. لنصل بعدها إلى أسفل الهرم حيث يقبع العبيد السابقون (مخلفات تجارة الرقيق) الذين تطالهم العنصرية بمختلف ملامحها<sup>(13)</sup>.

استمر هذا الوضع الاجتماعي بقبائل الجنوب الشرقي عقودا طويلة واستدمجته المجتمعات الواحية كسمة من سماتها المميزة، بحيث يعرف الفرد بانتمائه القبلي ثم الإثني، قبل كل شيء، لكن حدته ستخف منذ استحداث مؤسسات التنظيم الاجتماعي الحديثة، حيث أصبح الاحتكام للقانون بدل الأعراف القبلية. في العقود الأخيرة ستلعب ظاهرة الهجرة دورا أساسيا في خلخلة هذا النظام؛ فأمام تردي الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الشرقي عموما نظرا لعوامل متداخلة، اضطرّ الحراطين للهجرة إلى المدن الكبيرة بل وإلى خارج المغرب (حملة موغا)<sup>(14)</sup> بحثا عن عمل، بعد مدة ليست بالهينة، وتزامنا مع تدهور الأوضاع الفلاحية للجنوب الشرقي، قررا الحراطين العودة إلى الواحة فاشتروا الأراضي وقاموا ببنائها لتتقلب الموازين وينتقل الحراطين من فئة هشّة منتهكة الحقوق مضطهدة اجتماعيا إلى ملاك الأراضي والمنازل الفخمة أي إلى فئة تتحكم في الاقتصاد، هذا الوضع خلف اختلالا على مستوى سلم التراتبية الاجتماعية.

### المحور الثالث: القبيلة والمجال المورفولوجيا الاجتماعية

#### 1) المجال القبلي

(13) الكبير باهني. التراتب الاجتماعي و الملكية بوادي درعة: مثال واحة فزاوطة. 1999 صفحة 285.

(14) حملة عرفتھا جل مناطق الجنوب الشرقي المغربي خلال السنينات والسبعينات من القرن المنصرم بهدف استقدام عمال المناجم إلى فرنسا.



إذا كانت المورفولوجية الاجتماعية حسب Mauss "موس" و Halbwachs "هالباوشز" تحدّد مجالا أوسع للدراسة، فهي تقتصر في نظر الكاتب على البعد المكاني للبنيات الاجتماعية، لذا فهو يدرس في هذا الفصل الأشكال المادية المتواجدة على سطح الأرض، وهي ليست حالة مستقرة بل تتعرض لتغيير دائم الذي يمكنه أن يكون نتيجة مباشرة للاستيطان والاستقرار الدائم للرحّل<sup>(15)</sup>. هكذا يمكن أن نميّز في علاقة القبيلة بالمجال بين ثلاثة أنماط لاستغلال هذا الأخير:

نمط الاستقرار ويتعلّق بقبائل شديدة الارتباط بالأرض، ارتباط يتمظهر من خلال طقوسها وعاداتها التي تبقى بدورها تابعة للمواسم الفلاحية. تستقرّ هذه القبائل في مناطق خصبة ذات ظروف إيكولوجية ملائمة لاعتمادها الفلاحة بشكل كبير.

نمط النّجعة أو الانتجاع ويخصّ القبائل التي تنتقل بين الجبل صيفا والدير شتاء (منبسط قرب الجبل يكون دافئا في فصل الشتاء). ويعتمدون نشاطي الزراعة وتربية الماشية.

وأخيرا يأتي التّرحال كنمط تعاط قبليّ ثالث ويتمثل في اللااستقرار كما يدلّ على ذلك اسمه ويتعلّق الأمر بمجموعة قبائل تمارس فقط تربية الماشية كنشاط تجاري تعيش من خلاله ويقوم اختيارها على شساعة الفضاء. فالرحّال هو ذاك الشخص سريع التّأقلم الذي لا يعترف بالحدود المجالية، يتمثل الفضاء بشكل مختلف، يمكنه أن يرحل ويتنقّل من منطقة لأخرى حسب حاجياته ومتطلبات ماشيته.

يجمع المجال الواحي بين النمطين الأوّل والأخير، فهناك قبائل مستقرّة داخل القصور منذ سنوات طويلة وأخرى اختارت التّرحال كنمط عيش.

## (2) المجتمع المركب

عرف المجتمع الواحي تحولات اجتماعية عديدة أثّرت بشكل مباشر على أشكال استغلال المجال، ونخص بالذكر تدخل الدولة ولجوها إلى عملية تقسيم المجال إلى جهات وعمالات وأقاليم وجماعات ترابية. فقد أضعف هذا التّقسيم

<sup>(15)</sup> Berque, J. Etudes d'histoire rurale maghrébine, Op. cit.. p. 132

سلطة القبيلة على مجالها، وضيق الخناق على قبائل الرحل، حيث تحولت مجموعة من مراعيهم إلى مناطق عسكرية أمنية حدودية، كما ألزمهم على الامتثال للقوانين الفلاحية الجديدة التي تحد من حركتهم مما أجبرهم على الاستقرار. وبذلك خسر المجتمع القبلي نمط عيش مختلف كان يوفر للمستقر مجموعة من الخدمات كالتجارة العابرة للصحراء. فغياب هذا الشكل المعيشي كسر العلاقة التكاملية بين الاستقرار والتّرحال. ناهيك عمّا خلّفه من ضغط كبير على الموارد الطبيعية وخاصة الماء باعتباره مادة تعاني من الندرة<sup>(16)</sup>.

لا يتعلّق الأمر بالمجتمع الواحيّ وحده فالمجتمعات القبلية المغربية عرفت بعد الاستقلال نمطا جديدا وصفه بول باسكون بالمجتمع المركّب، إذ يعتبر أنّه بعد إدخال النمط الرأسمالي الذي أتى به الاستعمار أصبح المجتمع القبلي مركّبا بمعنى أنّه لم يعد أبويا تماما ولا هو صار رأسماليا تماما.

إنّ أنماط إنتاج متعدّدة تساهم في تشكّله الاجتماعي (الباترياركية، القبلية، الإقطاعية والرأسمالية). ويؤكد باسكون وجود علامات دالّة على أشكال مختلفة من المجتمع ويرى أنّ هذا النموذج من المجتمعات (المجتمع المركّب) لا يدلّ على مرحلة انتقالية يمرّ منها المجتمع القروي (الحوز) بقدر ما يعبر عن أنماط إنتاج متداخلة ومساكنة أفرزت هذا التركيب الهجين<sup>(17)</sup>. إنّ المجتمعات المركّبة ليست مجتمعات في طور التحوّل بل هي حالة ثابتة لمجتمعات تتعايش فيها أنماط مختلفة للإنتاج. لكنّ هذا التعايش لا يعبر عنه بول باسكون عن حالة استقرار وانسجام بل هي أنماط متصارعة على الدوام لكنّ دون أن ترجح كفة الصراع لأحدها.

### خاتمة :

(16) Casciarri, B. Coping with Shinking Spaces: The Ait Unzar Pastoralists of South-Eastern Morocco. Dans D. Chatty, Nomadic Societies in the Middle East and North Africa. 2006 (pp. 393-430). Leiden/Boston: Brill.

(17) RACHIK, H. *Socio-anthropologie rurale structure, organisation et changement au Maghreb*, Op. cit. p. 234

لقد سعى حسن رشيق في كتابه السوسيوانثروبولوجية القروية إلى إيجاد العلاقات بين سيورورات التحوّل التي تعرفها البوادي المغربية والأسس المادية والبنوية والتنظيمية للمجموعات القروية واصفا المعايير المعتمدة من قبل هؤلاء لتحديد

وتعريف انتمائهم القبلي، من خلال عرض وتحليل أعمال الباحثين الانثروبولوجيين الذين تناولوا هذه المجتمعات، وقد كان نقاشه الرصين لتلكم الافكار أساسيا في بلوغ هذا المسعى. والكتاب، الذي يعتبره صاحبه محاولة لإنارة الطريق أمام الباحثين الأنثروبولوجيين الجدد الراغبين في دراسة بعض الظواهر المرتبطة بهذه المجتمعات القبلية، إضافة نوعية للإنتاج الانثروبولوجي المغربي قمية بتحقيق الغاية التي أرادها حسن رشيق.

ببليوغرافيا:

Berque, J. «Etudes d'histoire rurale maghrébine.» Rachik, Hassan. *Socio-anthropologie rurale*. Rabat: La croisée du chemin, 2019.

BROWN, RADCLIFFE. «Sur la structure sociale.» RACHIK, Hassan. *Socio-anthropologie rurale*. Rabat, 2019.

Casciarri, B. «Coping with Shinking Spaces: The Ait Unzar Pastoralists of South-Eastern Morocco.» Chatty, D. *Nomadic Societies in the Middele East and North Africa*. Leiden/Boston: Brill, 2006. 393-430.

Evans-Pritchard, E. *Les nuers*. Paris: Gallimard, 1968.

Lévi-Strauss, Claude. «La notion de structure en ethnologie.» Rachik, Hassan. *Socio-anthropologie rurale*. Rabat, 2019.

RACHIK, Hassan. *Socio-anthropologie rurale structure, organisation et changement au Maghreb*. Rabat: La croisée des chemins, 2019.

الكبير باهني. "التراتب الاجتماعي و الملكية بوادي درعة: مثال واحة فزواطة." 11 12, 1999: 285.

امحمد مهدان. السوسيولوجيا القروية: مقاربات وقضايا. طباعة ونشر سوس، 2017.  
بنمحمد قسطاني. واحة اغريس والاستعمار آليات التحول وأشكال المقاومة. الرباط،  
2018.

حسن رشيق. القريب والبعيد قرن من الأنتروبولوجيا بالمغرب. الدار البيضاء: المركز  
الثقافي للكتاب، 2018.

عبد الرحيم العطري. المسألة القروية في المغرب الأرض والسلطة والمجتمع. فاس:  
مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، 2017.